تَنويرُ الذَّاتِ بالمنتَخبَاتِ من مَسائِل النحوِ في سُورةِ المرسَلاتِ

م.م.محمد عبد الله عباس*

الخلاصة:

ان استنباط المعاني والدلالات من خلال تحليل التراكيب النحوية للنصوص, وببيان وظيفة المفردة, من حيث معناها في السياق, وارتباط المعنى المعجمي بالدلالة السياقية للمفردة, وتحليل الارتباط الثاني, من حيث الدلالة السياقية مع الصفة الاعرابية لتلك المفردة, هو سمة من سمات الدراسة النحوية الحديثة, المبنية على علاقة التركيب او النظم بالمعنى, وعلاقة المعنى بالتركيب, وبحثنا لايخلو من مثل هكذا دراسة, فالقرآن الكريم كله معان ودلالات, عجز الباحثون عن تحليل نصوصه, بوصفه منهلا عذبا يرتوي منه البلاغيون والنحويون.

كانت سورة المرسلات هدفا لبحثنا, وقد حرصنا فيه المحافظة على المنهج المتوازن في توجيه الدلالة المعنوية للايات الكريمة في السورة من خلال الاستنتاج والتحليل, وتوجيه المفردة للوجهة الاعرابية الحسنة, بما يتناسب ومعنى الاية الكريمة, وقد درس البحث بعضا من المسائل النحوية, وتوجيه بعض القراءات, وبيان موافقتها للمعنى, والتركيب الصحيح, من خلال الادلة وبالرجوع الى المظان الاصلية لكتب التفسير والنحو, وقد تضمن البحث مقدمة, تحدثنا فيها عن اهمية الدراسة النحوية, واللغوية للقران الكريم الكتاب المعجز الخالد, ومن ثم ذكرنا اهمية اختيار الباحث لموضوع البحث, وما ان انتهينا من المقدمة حتى افتتحنا البحث بتوطئة, اشرنا فيها الى سبب تسمية السورة, وترتيبها بين السور, والفضائل الكريمة للسورة من خلال الاحاديث الواردة في هذا الشأن, بعد هذه التوطئة الوجيزة, كان تناولنا للمسائل النحوية الواردة في السورة, وعرض الخلافات, والادلة النحوية وتوجيه ذلك الوجهة المناسبة لمقتضى الايات الكريمات في السورة, على وفق تحليل علمي مدعم بالادلة والبراهين, واختتم الباحث بحثه بمجموعة من النتائج من خلال العرض والاستنباط, وهي من امور البحث العلمي, كي يضعها الباحث منطلقا لبحوث قد تكون اكثر شمولا من بحثنا هذا, وكان من ابرز استنتاجات البحث هي:

- خلال البحث نجد ان من المفسرين من لحَّن قراءات بعض القراء, مع ان القواعد النحوية تبيحها.
- اقتباس المفسرين بعضهم عن بعض عدد من الاحكام النحوية للسورة ولا نجد خلافا بينهم في ذلك.
- استنباط معاني سور القران العظيم بتحليل التركيب النحوي واللغوي لنظمه
- التوافق في معاني بعض مفردات القران الكريم بين المفسرين واللغويين من اصحاب المعجمات يسهم في ايجاد المعنى الذي يلائم دلالة سياق الآيات الكريمة.

والله ولي التوفيق والسداد

المُقَدِّمَةُ

ان دارس اللغة العربية اذا ما اراد ان يختار موضوعا للبحث فيها, وجد ان علومها قد اغرقت بحثا مما لامجال للخوض فيها, ولاسيما علم النحو, فترى الموضوعات الرئيسة وجزئياتها تناولها القدماء والمحدثون حتى لم يتركوا شاردة منها او واردة, وهذا يبعث اليأس والقنوط لدى الباحث او الدارس, وحقيقة الامر ان مجالات البحث واسعة, وعلى دارس اللغة ان يسأل نفسه, وهو بالسؤال اجدر من غيره, ما الذي ينبغي علينا تعلمه او تعليمه؟ ولم؟ وللإجابة عن ذلك نقول:

* قسم الاعلام والعلاقات الثقافية/ رئاسة جامعة بغداد

انَّ هدف دارس اللغة العربية يتمثل في خدمة لغة كتاب الله تعالى والمحافظة على سلامتها بوصفها واجباً مقدساً, ناضل من اجله علماء هذه الامة قدماء ومحدثون, ومازال الركب سائرا بلا توقف الى ان يرث الله الارض ومن عليها مصداقا لقوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩] ولا نعني بذلك ان الدارس يركن المنهج الوصفي جانبا, ويبقى في بوتقة لا يرى النور ولا النور يراه, بل يطبق المنهج الوصفي وبمعايير المنهج التاريخي ليصل الى دلالات لم يتوصل اليها غيره, ولاسيما في القران الكريم الكتاب المعجز, وان يقوم المنهج الوصفي على تفاعليته في المنهج المعياري الذي يحدد الباحث من خلاله المستوى اللغوي للمجتمع العربي والتطور الحاصل في اللهجات العربية من اجل ايجاد الحلول المناسبة للنهوض بلغتنا العزيزة, لا كما يقوم به بعضهم من رفع شعارات التهجين اللغوي والمزج بين العامية الوعرة والفصحى الرصينة, او التشجيع على هجر اللغة الام لتحل محلها العامية, وهذا ما دعا اليه كثير من كتاب العرب ودعاة طمس العربية, ليفقدوا بذلك تراث ابائهم واجدادهم.

واللغة العربية على عكس ما قيل عنها من انها لغة جامدة لا يمكنها ان تتطور, بل هي نبع الحياة تتلقف كل جديد وتلبسه لباس العربية , ليدخل قاموسها ولا نريد الاطناب في الحديث؛ لان ما نقوله هو شعار لكل غيور عن لغته .

واما بحثنا, فكان سبب الاختيار له هو دافعنا الذي تحدثنا عنه اولا, و ان السورة الكريمة بما تحمل من معان بديعة, فضلا عن براعة الحس اللغوي الاعجازي بالقسم والوعيد ثانيا.

ومحصنا في البحث مجموعة من القضايا النحوية وعلاقتها بالمعنى وتوجيه المعنى للآيات الكريمة بما يناسب المقام وتوجيه بعض قراءات القرّاء,ولأنّ ميدان البحث كتاب الله تعالى, حرصنا على الدقة في توخي المعلومة الصحيحة المؤيدة بالأدلة والبراهين والاعتماد على المصادر والمراجع, بوصفها من سمات منهج البحثي العلمي, هذا فان كان من خطأ فمني ومن الشيطان وان كان ذاك فهو من الله له الحمد والمنة.

تَوطِئَة:

اختلف المفسرون في تسمية سورة المرسلات, فمنهم من ذهب إلى أن اسمها هو "المرسلات", لما ورد من حديث ابن مسعود (بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ (ρ) فِي غَارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ...) الحديث,[١] وقيل: إنّها سميت بسورة "العرف",[٢] والثابت من تسميتها هو "سورة المرسلات" وهذا ما اشتهرت به عند المفسرين والقرّاء, و((السورة مكية بشهادة سياق آياتها)),[٣] وهو قول جمهور المفسرين.

وتعد من أوائل السور نزولا[٤], وترتيبها بين سور القران هو السابع والسبعون اما ترتيبها من حيث نزولها فكان الثالث والثلاثين,[٥] وعدد آياتها خمسون آية, وقد نزلت قبل سورة " ق" وبعد سورة "الهمزة",[٦] ومما ورد ذكره في سورة المرسلات أن الرسول (ρ) كان آخر مما تلاه في صلاة المغرب, إذ روى ((عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ρ) يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ)).[٧]

لكل سورة من سور القران فضل, ومكانة خصها النبي (ρ) بقول أو عمل, كما ورد عنه (ρ) في سورة الفاتحة قوله: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء)),[٨] وكذا الحال مع سورة المرسلات, فقد روى عن ((أبي بن كعب عن النبي (ρ) قال: (ومن قرأ سورة والمرسلات، كتب أنه ليس من المشركين) وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأها عرف الله بينه وبين محمد)).[٩]

اثر النحو في المعنى واثر المعنى في توجيه الاعراب:

من مسلمات الامور ان التركيب النحوي والدلالة المعنوية لا ينفك احدهما عن الاخر, نص على ذلك كثير من النحويين والبلاغيين ((لان اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا , واذا قرنتها بما يصلح حدث معنى, واستغنى الكلام))[١٠] فليس المعنى بشيء ان لم يكن له نظم وتركيب

يستقيم بمجراه الكلام وتتضح الصورة وحسن وصف, ذلك قولهم: ((مما يحمد من تأليف والنظم ان يكون كما قلت: تزَيِّنُ معانيهِ الفاظهُ والفاظُهُ زائنات المعاني , فاذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسنها والمعاني موافقة للألفاظ في جمالها وانضاف الى ذلك قوة من الصواب وصفاء من الطبع ومادة من الادب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال)).[١١]

ولتمحيص ذلك وبيانه , فلنا في سورة المرسلات ما يمكن في توضيح المقصد والبحث فيها لنعرض غاية العلاقة بينهما, من ذلك قوله تعالى: " والمرسلات عرفاً "الواضح منها هو قسم إلاَهيٌّ بالمرسلات عرفاً ولم يحدد المفسرون والنحويون معنىً واضحاً صريحاً ينص على القطع للفظة "المرسلات" كون سياق السورة يجمع بين صفات مختلفة لأجناس مختلفة , فالمرسلات: هي الرياح عند الكثير من المفسرين,[١٢]ويرى السيد الطباطبائي ان((حمل جميع الصفات الخمس على إرادة الرياح كما هو ظاهر المرسلات والعاصفات))[١٣], وسبب ذلك الاّ تناسب بين الرياح والملائكة في الجمع بينهما, ويرى قسم اخر ان المرسلات هي الملائكة ارسلت فعصفت عصف الرياح المتتابعة[١٤] واخرون يرون الأَ ((دلالة تدل على ان المعنى بذلك احد الحزبين دون الاخر)).[١٥]

والمرسلات: قسم مجرور بواو القسم, وعرفاً محط احتمال, وتعدد لوجوهها الاعرابية وتحتمل المرسلات, بناءً على هذه الوجوه, معنيين وينبغي علينا الاشارة لأي منها يُرتَضى للفظة المرسلات وبما يوافق سياق الآية الكريمة.

من وجوه اعراب "عرفاً" أنها نصب على الحال ((من الضمير المستكن في "المرسلات" والمعنى على التشبيه اي حال كونها عرفاً اي شبيه بعرف الفرس من حيث تلاحقها وتتابعها)).[١٦]

والحال عند النحاة هو الوصف المنصوب لبيان حال صاحبها[١٧], ((وتعرفها وتعتبرها بإدخال "كيف" على الفعل والفاعل تقول : كيف جاء عبدالله ؟ فيكون الجواب : راكباً))[١٨] , واما مجيؤها من غير الوصف فنحو قوله تعالى: (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) [النساء: ٧١], وتأول بمعانٍ, نحو قولنا: كلمته فاه الى فيّ: اي مشافهة والاسم المنتصب هنا ليس بصفة ولا مصدر[١٩], ويرى بعض النحاة ان((ما قام به الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال , فلا يتكلف تأويله بالمشتق))[٢٠] هذا ان كان الجامد يحقق معنى الحالية , واما "عرفا" في الآية الكريمة مع انها مصدر , فقد جاءت حالا وانها افادت معنى التتابع على التشبيه بشعر عرف الفرس من حيث تلاحقها, ولا يمكن تأويلها بمعنى اخر كونها حالاً, ولم يعترض احد من المفسرين على حاليتها,بل سلم به جمهورهم لأنّ اللفظة تحتمل معنى الحالية.

واما الوجه الاخر لإعراب "عُرفاً", فهو النصب على "المفعول له" لحمل معنى العرف الذي هو ضد النكر,[٢١] جاء في الميزان: ((ويستعار فيقال: جاء القطا عرفا أي متتابعة وجاؤا إليه عرفا واحدا أي متتابعين، والعرف أيضا المعروف من الامر والنهي و " عرفا " حال بالمعنى الاول مفعول له بالمعنى الثاني)).[٢٢]

ينصب المفعول له او لأجله (ان ابان تعليلاً)[٢٣] كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) [الرعد: ١٢], وقد اشار بعض النحويين الى ان العلة قد لا تكون بالعامل وانما (المفعول له هو العلة الحاملة لعامله ,وليس بمعلول له كما ظنّ بعضهم نظراً الى ظاهر قولهم : ضربته تأديبا وان الضرب علة للتأديب... لأنه لا يطرد في نحو : قعدت جبناً, وجعل المفعول له علة لمضمون عامله يطرد لان التأديب عله حاملة على الضرب ولفظ "المفعول له" يؤذن بكونه علة , لان اللام في قوله "له" للتعليل, وهي تدخل على العلة لا على المعلل)[٢٤], فالعرف هو عله للإرسال وليس الارسال هو عله لوجود العرف لان (الشيء لا يكون علة لنفسه, وانما يتوصل به الى غيره)[٢٥] ليس من جنسه والعرف ليس من جنس عاملها وهو "المرسلات" وقد قام مقام الفعل "ارسل" فأباح هذا ان يكون "عرفاً" مفعولاً له لا مفعولا مطلقاً .

واما خلاف ذلك فان "عرفاً" قد تكون مفعولا مطلقاً, وهو احد الوجوه الاعرابية للفظة "عرفاًُ" وتقديره ارسلت ارسالا متتابعة .[٢٦]

ومن وجوهها الاعرابية ان "عرفا" منصوبة على نزع الخافض والتقدير: "المرسلات بالعرف" حذف حرف الجر فكان النصب لـ "عرفاً"[٢٧] والمعنى انها ارسلت بالأمر والنهي.

مما ذكرنا من وجوه اعراب "عرفاً" نجد ان معناها في الوجوه الاربعة عدا الاول هو العرف ضد النكر او بمعنى الاحسان أو الإصلاح وتُحمل على المعنى الحقيقي اي ليس بمجاز, و اما النصب على الحال, وهو الوجه الاول, فعلى التشبيه البليغ, وهو احد اركان الاعجاز البلاغي في القران الكريم.

نعود مجددا لنرى ان لفظة "المرسلات" يحدد معناها سياق الآيات الكريمة بعدها, ذكرنا في ما مضى من بحثنا إنّ المفسرين يرون أنّ المرسلات هي الرياح, وقد رجحه كثير منهم,[٢٨] وذلك لشدة ظهور العطف بالواو في ذلك وكون الكل من جنس الريح لأنه اوفق بالمقام,[٢٩] ويرى اخرون ان (في القسم بالمرسلات غموض ملحوظ يتناسق مع عالم الغيب المقسم عليه, فكل ما فيه مغيب مجهول, وقد اخترنا انهن الملائكة مخافة الخوض في الخلاف الطويل المشهور, فقد اقسم الله – وهو بقسمة اعلم – بالملائكة اللاتي يرسلهن متتابعات, فيعصفن عصف الرياح وهن بأمره ماضيات فينشرن في الارض, ويفرقن بإذنه بين الحق والباطل بما يلقين الى انبيائه من وحي فيه اعذار الى الخلق وانذار).[٣٠]

ان السياق المجمل للآيات الاربع الاول يوحي بدلالة قد تكون الحكم في مدلولات الاجناس المختلفة وصفاتها, فلحروف العطف منها توجيه لذلك, لأنّها تتحمل معانيَ يُوجّه الكلام خلالها, ف "الواو" حرف عطف لا يمكن الاستغناء عنه ولو حذف من الكلام لاختل المعنى, ولا يفيد الترتيب, والعطف فيه يقتضي المغايرة,لأنّ المعطوف ليس هو المعطوف عليه,[٣١] واما "الفاء" فوجهتها تفيد الترتيب والتعقيب,[٣٢] وتأسيسا على ذلك نجد ان العطف بين الآيتين الاولى والثانية كان بالفاء وكذا الثالثة والرابعة, واما العطف بين الثانية والثالثة فكان بالواو وهذا يدل دلالة واضحة على ان "المرسلات" ليست هي "الناشرات" والعاصفات هي من صفات الرياح, لإفادة العطف بالفاء الترتيب والتعقيب, جاء في الكشاف فإن قلت: ما حكم الفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات؟ قلت: إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود, كقوله:

يا لهف زيابة، للحارث ال ... صابح، فالغانم، فالآيب[٣٣]

كأنه قال: الذي صبح، فغنم، فآب. وإما على ترتبها في التفاوت، من بعض الوجوه. كقولك: خذ الأكمل فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل. وإما على ترتب موصوفاتها، في ذلك. كقولك: رحم الله المحلقين فالمقصرين, فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات)[٣٤], وهذه دلالة واضحة في كثرة ورود عطف الصفات بالفاء وافادتها الترتيب والتعقيب, لذا نقول: "انها رياح مرسلات فعاصفات" والارسال قبل العصف, وكان المعنى: قسم بالرياح المرسلة المشبهة لعرف الفرس من حيث تلاحقها وتتابعها ومن ثم عصفت هذه الرياح بالباطل,[٣٥] و "الناشرات" وهي الملائكة او الرسل التي نشرها الله تعالى ففرقت بين الحق والباطل وكان ذلك بالذكر المنزل من الله والذي فيه العذر والنذر للناس"[٣٦] والله اعلم .

المصدر الواقع حالاً:

"عذراً أو نذراً" مصدران من الفعل "عذر" و"نذر" كالفعل "شكر" و"كفر", والقراءة المشهورة بسكون الذال, وقيل العذر والعذار بمعنى واحد,[٣٧] وعلى قراءة ضم الذال جمع "عذير" و"نذير" او بمعنى العاذر والمنذر[٣٨] .

ومنه قول ساعدة بن جؤية :

واذا تحومي جانب يرعونه واذا تجيء نذيره لم يهربوا [٣٩]

وذهب الزجاج و الاخفش وتابعهم ابو علي الى انهما بالضم مصدران العذر و العذير و النذر والنذير مثل النكر و النكير.[٤٠]

نصب "عذرا او نذرا" في وجوه الاول نصبها على المفعول لأجله و المعنى "الملقيات ذكرا لأجل العذر و النذر" هذا ان كانا مصدرين, و اما على البدلية من "ذكرا" فيه مذهبان الاول بدل بعض من كل,[٤١] والثاني بدل اشتمال من "ذكرا",[٤٢] و الذي يبدو لي ان بدليتها بالاشتمال اقوى منه بالبعض من كل ((لأنّ غالب بدل الاشتمال ان يكون بالمصادر ک "العقل" و"النبل" و"الجود" و ما اشبه ذلك, و بدل البعض بأسماء الاجناس الجوامد, ک "اليد" و "الرجل" و ما اشبههما)),[٤٣] ومنه قول الشاعر:[٤٤]

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا و انا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فمجدنا بدل اشتمال و المبدل منه فاعل "بلغنا",[٤٥] و شرط بدل الاشتمال ان يكون الاول مشتملا على الثاني كقولك : "يعجبني زيد عقله",[٤٦] فالعذر و النذر هما من شمائل الذكر لان ازالة اعذار المعتذرين عن الايمان لوجود المرسلين, و انذار الكافرين و المشركين بالنار و العقاب ليتركوا ما هم عليه و هي من امور الذكر.

و قيل ان "عذرا او نذرا" ((نصب على الحال من الالقاء اي يلقون الذكر في حال العذر و "النذر" او بمعنى "عاذرين او منذرين")),[٤٧] فان سال سائل لِم لَم تأتيا على الوصف "عاذرين او منذرين" , قيل : ((اقبل ركضا" و ان كان في التأويل "اقبل راكضاً" لا يطابقه في المعنى وانما يعدل من الوصف الى المصدر لغرضين))[٤٨]

١- المبالغة : لان المصدر مجرد والوصف حدث وذات, فعاذر يدل على ذات الفاعل مع الحدث بيد ان العذر لا يدل الا على الحدث دون الذات, وتحول الحال بالمصدر الى مجرد الحدث فلم يبق لهم شيء للذات , وهو غاية المبالغة .

٢-التوسع في المعنى؛ لأنّ الوصف لا يدل الا على معنى واحد, واما المصدر فيدل على المفعولية المطلقة للحدث فالعذر والنذر يكونا غير محدودين[٤٩].

ومن وجوه اعراب "عذراً او نذراً" النصب على المفعول به من المصدر المنون ذكراً[٥٠] والمعنى الملقيات ان ذكرت العذر والنذر, او يذكر عذراً او نذراً,[٥١] واما حرف العطف "أو" فيرى الالوسي : انها للتنويع لا للترديد وذكر ان الدينوري يرى في مشكله انها بمعنى الواو[٥٢] وهو رأي القرطبي[٥٣] ومن ذلك قول الشاعر:

نال الخلافة او كانت له قدراً كما اتى ربه موسى على قدر[٥٤]

الفعل المقدر بعد "اذا" الشرطية :

مما تنازع فيه علماء النحو, الاسم المرفوع الواقع بعد "اذا" الظرف المراد به المعنى الجزاء, ففي قوله تعالى: "فاذا النجوم طمست" وجوه لإعراب "النجوم", فعلى رأي البصريين: هو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وتقدير الآية: "فإذا طُمست النجومُ, وانما منع البصريون الرفع على الابتداء كون "اذا" فيها معنى الشرط والشرط بالفعل اولى وهو المرجح عند المفسرين.[٥٥]

وذهب الكوفيون والاخفش[٥٦] الى ان الاسم الواقع بعد "اذا" مرفوع بالابتداء,[٥٧] و تابعهم ابن جني معللا ذلك بان قولهم "اذا هو لم يخفني" أن ضمير الشأن "هو" مرفوع لا محالة, فإن كان رفعه على تقدير فعل محذوف فهو فاسد لان المضمر في هذه الحالة لا دليل عليه ولا تفسير له, لذا تعين رفع الضمير الظاهر بالابتداء,[٥٨] وما ينبغي قوله هو ان دلالة الآية يمكن ان ترجح الوجه الاعرابي الذي يتناسب والمعنى البلاغي للآية, فأما الوجه الاول, وهو رأي البصريين,أنّ النجوم هو نائب فاعل لفعل محذوف, والجملة عند النحاة البصريين جملة فعلية وفعلها بحسب الفعل الظاهر تقديره "طمست النجوم", واما على رأي الكوفيين, فالجملة بلا تقدير وعندهم الجملة اسمية كون "النجوم" مبتدأ وما بعدها خبر لها.[٥٩]

والذي نريد قوله: اننا ينبغي علينا اخضاع تلك الجملتين للتحليل الدلالي البلاغي القريب الى العقل, وبفاعلية التركيب, لبيان الوجه الحسن للآية,فالبلاغيون يرون أنّ ((اختيار الجملة الاسمية بدل الجملة الفعلية ابتداءً والسبب في كون الجملة الاسمية تحمل تأكيدا لا تحمله الجملة

الفعلية)),(٦٠)ومعلوم أنّ طمس النجوم هو أمر حادث لا محالة بيد ان زمن الحدث هو يوم القيامة ودلائل ذلك كثيرة, جاء في الميزان ((وقد عرف سبحانه اليوم الموعود بذكر حوادث واقعة تلازم انقراض العالم الانساني وانقطاع النظام الدنيوي كانطماس النجوم وانشقاق الارض واندكاك الجبال وتحول النظام إلى نظام آخر يغايره، وقد تكرر ذلك في كثير من السور القرآنية وخاصة السور القصار كسورة النبأ والنازعات والتكوير والانفطار والانشقاق والفجر والزلزال والقارعة، وغيرها، وقد عدت الامور المذكورة فيها في الاخبار من أشراط الساعة.

ومن المعلوم بالضرورة من بيانات الكتاب والسنة أن نظام الحياة في جميع شؤنها في الآخرة غير نظامها في الدنيا)),(٦١) روي عن النبي (ρ) " النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ"[صحيح مسلم ٤/ ١٩٦١], ولتوكيد الحدث يوم القيامة وان ذلك حاصل يستحسن لإثبات الامر وتوكيده بالجملة الاسمية لا الفعلية, ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) [الأنبياء: ٥٥] ليفيدوا الاستمرار والدوام يعني, ام انت مستمر في لعبك الذي عهدناه فيك, ولو قالوا: "ام لعبت" وجاء بالفعلية لأفاد ان اللعب حادث طارئ, فكان الاهتمام بالمتقدم من النجوم, والسماء, والجبال, كونها اجناساً اعتادت الاعين مشاهدتها لما تحمله من جمال وابداع خلق, والان لها مشهد اخر عبر عنه بقولهم ((وظاهر من أسلوب التعبير أنه يتحدث عن أمر هائل جليل, فإذا وصل هذا الإيقاع إلى الحس بروعته وهوله، الذي يرجح هول النجوم المطموسة والسماء المشقوقة والجبال المنسوفة. ألقى بالإيقاع الرعيب، والإنذار المخيف: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)!!)).(٦٢)

النكرة الواقعة مبتدأ:

وردت الآية الكريمة (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) في القران الكريم في احد عشر موضعاً كلها في سورة المرسلات الا واحدة في سورة "المطففين" الآية "١٠", و((للسائل أن يسأل عن هذه الآية، لِم كررت عشر مرآت؟ وتخصيص ما بعد كل منها بما قرن إليها، والفائدة في تقديم ما بعد الأولى على ما بعد الثانية؟ ثم السؤال في الجميع على هذه الطريقة؟

الجواب أن يقال:إنّ هذه السورة مقصورة على إثبات ما أنكره الكفّار من البعث والإحياء بعد الموت، والحساب، والثواب والعقاب، وتخويف المكذبين به، ليرجعوا عنه، ويتمسّكوا بالحقّ دونه))(٦٣)

وقد اختلف المفسرون في الويل, فمنهم من يرى ان الويل هو: واد في جهنم,(٦٤) وقيل الويل: ما يسيل من صديد في اصل جهنم,(٦٥) وذهب الزجاج الى ان الويل كلمة تقال لكل من وقع في هلكة,(٦٦) و في اعرابها يرى جمهور المفسرين ان "الويل" رفع بالابتداء, وانما سوغ ذلك للدلالة على معنى ثبات الهلاك و دوامه للمدعو عليه,(٦٧) وهذا القول مخالف لمذهب سيبويه اذ جاء في الكتاب: ((واما قوله تعالى جده: "ويل يومئذ للمكذبين" و "ويل للمطففين" فانه لا ينبغي ان تقول انه دعاء ههنا لان الكلام بذلك قبيح و اللفظ به قبيح و لكن العباد انما كلموا بكلامهم و جاء القران على لغتهم و على ما يعنون)).(٦٨)

ولم يشِر المفسرون الى ما أشار اليه سيبويه و انما كان كلامهم مطلقا غير محدد فيما راه سيبويه والواضح من كلامه ان "الويل" لا يجوز حملها على معنى الدعاء الصادر من الاعلى الى الادنى و هم "البشر" كون ذلك قبيحاً, واما ان عُدّ "الويل" كما قيل واد في جهنم قد وعد الله به الكافرين وهو حينئذ محمول على انه اسم موضع, جاز الابتداء به كونه معلوما لمكان , بيد ان المفسرين ذهبوا الى ان "الويل" هو في اصله مصدر منصوب سادٌّ مسدَّ فعله(٦٩), و قد جوزوا النصب الا انه لم ترد قراءة في ذلك.

ويبدو ان "الويل" هو الشدة من العذاب أو واد في جهنم, والرفع فيه تمكن ليس نكرة خرج الى معنى الدعاء, كما ذهب اليه المفسرون, فقد جاء في الكتاب: ((سلام عليك و لبيك , و خير بين يديك , و ويح لك, و ويس لك , و ويلة لك, و عولة لك, و خير له , و شر له, و "لعنة الله على الظالمين" فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدها, و المعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد ثبت

عندك))[٧٠], و سيبويه لا يرى ان ويل لك, و ويح لك, و ويس لك, مبتدأة بمعنى الدعاء, بل هي اسماء تعارف الناس عليها, فانزلوها منزلة المعرف, فأصبحت يراد بها اشياء معينة.

الاستئناف و العطف:

جاء في اعراب القرآن ((و قرأ الأعرج "ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين" جزم نتبعهم لأنه عطف على نهلك قال ابو جعفر :هذا لحن, و قال ابو حاتم : هذا لحن, و ذكر اسماعيل انه لا يجوز))[٧١] لحن الثلاثة قراءة الاعرج و العباس عن ابي عمرو و ذلك كون هلاك أهل مكة غير حاصل و يقويه قراءة عبدالله "ثم سنتبعهم" بسين الاستقبال[٧٢], فوجه الرفع هو على الاستئناف و التقدير: "ثم نحن نتبعهم الآخرين" يعني قريشاً وغيرهم من الكفار في زمن الرسول (ρ),[٧٣] و قيل انه لا يحتاج الى التقدير في مثل هذا و هو من عطف المفرد على الجملة المصدرة بفعل "نهلك",[٧٤] أي عطف جملة "نتبعهم" على الفعل "نهلك" المجزوم بـ"لم".

نقل كثير من المفسرين عبارة الزمخشري في منع عطف الفعل الثاني "نتبعهم" على الاول "نهلك" وتلحين قراءة الاعرج و العباس عن ابي عمرو كما اسلف ذكرنا لها, و ارتضوا بتقدير : ضمير قبل الفعل وجعلها استئنافية و العطف على الجملة في وجه آخر , بيد ان النحاة قد أجازوا مثل هكذا عطف و يدل على ذلك قولهم : ((و يعطف الماضي على المضارع و بالعكس , خلافاً لبعضهم)),[٧٥] ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [الأعراف: ١٧٠], ونحو قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [الحج: من الآية ٢٥], و قوله تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا) [فاطر من الآية :٩] وكذا يجوز: لم يقعد زيد , و لا يقعد زيد غداً , و بالعكس , و كذا يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس),[٧٦] وهذا كلام صريح واضح فيه دلالة الجواز لعطف الماضي على المضارع و العكس وعطف الجملة على المفرد و العكس ايضاً وثمَّ مثل الفاء الا انها اشد تراخياً و أن بين الحدث الاول و الثاني مدة من الزمن,[٧٧] و لتوجيه قراءة من قرأ بجزم "نتبعهم" و بدلالة من أجاز العطف من النحويين, هوما ذكره المفسرون ((والمعنيُّ بالأخِرين حينئذ قوم شعيب, ولوط, وموسى, وبالأولين قوم نوح, وعاد, وثمود, أو هم قوم نوح, وابراهيم, ومن معهم, والآخرين قوم فرعون, ومن تأخر الى قرب زمن الرسول (ρ)))[٧٨] ولا توجب الضرورة تلحين القراءتين, كونهما موافقتين للتركيب الصحيح الذي قال به النحاة , و المعنى الوارد عند جمهور المفسرين, و ان الهلاك قد اصاب اماماً قد صرح القرآن الكريم في مواضع عديدة بذكر من أهلكهم الله تعالى, فلا يمتنع المقصود بالآخرين الأقوام التي جاءت قبل الرسول (ρ), فأهلكهم الله تعالى, وكانت قد سبقتهم أقوام غيرهم هلكت بعد هلاك الاولى بزمن بعيد, وقد وصف القران الكريم تلك بالفترة اي الانقطاع في قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) [المائدة: ١٩], أي جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحى,[٧٩] فقصد بهم الأولين,وانّ هلاكهم كان في ماضيين, ماض أول بعيد اهلك الله به اماما, ثم اعاد خلقه كما في قصة نوح (υ)و من ثم ماض قريب سبق عصر النبوّة بزمن.

معمول المصدر:

يرى الفراء أنّ النصبَ في "أحياءً واموتاً", هو بوقوع الكفات عليه و تقديره: "ألم نجعل الارض كفات احياءٍ و اموات", فلما نون نصب "احياءً و اموتاً", ومثله قوله تعالى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) [البلد: ١٤] نونت "مسغبة" فنصبت يتيماً معمولاً لها,[٨٠]وقد رجحه الطبري في تفسيره بقوله: ((وهذا اشبه بالصواب عندي)),[٨١] هذا هو الوجه الاول , و قيل:إنّ "احياءً واموتاً" نصب على الحال[٨٢] من الارض تقديره: "تكفت أذاهم في حال حياتهم, وجيفتهم بعد مماتهم", ولإعرابهما وجه ثالث, هو أنهما بدل من "كفاتاً",[٨٣] والذي عليه جميع أهل اللغة والمفسرين,أنّ "الكفات" مصدر و معناه الضم والقبض, ((فكفات الارض: ظهرها للأحياء و بطنها للأموات)).[٨٤]

تابع ابن سيده الفراء في كون "كفاتاً" مصدر وقع مكان فعله و أن "أحياءً و أمواتاً" منتصب به أي ذات كفاتٍ للأحياء و الاموات لأنك عندما تنون تنصب,[٨٥] والذي يبدو ان "احياءً وامواتا" بدل من كفات بعيد كون معنى الكفات الضم والستر فلا يصح ابداله بالأحياء والاموات, ولو كان الابدال من الارض لصح المعنى,لأنّ الأحياء والاموات ما تشتمل عليه الارض, والمناسب لمقام النصب ها هنا هو جعل احياء وامواتا معمولين لكفات , واما النصب على الحالية من كفات فلأن الكلام جارٍ على الاعجاز الخَلقي وليس لبيان هيئة وهذا ما تؤيده الآية اللاحقة وهي قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) [المرسلات: ٢٧], فكما جعل الرواسي شامخات والاسقاء ماء فرات جعل الارض كفات للأحياء والاموات وهو انسب والله واعلم, واما ما قيل من ان (كفاتاً) اسم موضع, فهو رأيٌ ضعيف والذي عليه اكثر المفسرينأنّ "الكفات" مصدر.[٨٦]

الخَاتِمةُ:

توصل البحث الى جملة نتائج واستنتاجات, في اثناء البحث ومن خلال تحليل النصوص وتمحيصها, وهذه من متطلبات العمل البحثي, اذ لا يخلو بحث من تلك, وينبغي الاشارة اليها, وارجو ان تكون هذه المباحث منطلقا لبحوث أكثر شمولا, لما لها من اهمية في توجيه المفردات تركيبا ومعنى, وانها بمثابة مرتكزات اساسية يقوم عليها فهم لنصوص القران الكريم, كونه معجزة الاهية خالدة, فهو اهل للمعاني, والبيان, والبديع, والنظم, فقد اعجز النحويين والبلاغيين في تحليل صوره البديعة, وسمو تعبيره.

ومن جملة ما توصلنا إليه من نتائج:

- ان المفردات التي لها عدة وجوه اعرابية يمكن ان توجه من خلال المعنى الى الوجه الاعرابي الذي يرتضيه سياق الآية الكريمة, وقد يكون العكس, اي ان الاعراب يوجه الآية الى المعنى الذي يلائم السياق.
- لحن عدد من المفسرين قراءات بعض القرآء, مع أن تخريج تلك القراءات هو من الامور الواردة وتوجيهها من خلال القاعدة النحوية, وما ورد من حديث نبوي, ومن ذلك القراءة بسكون "نتبعهم" في قوله تعالى: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ } [المرسلات: ١٦، ١٧], وقد اجاز بعض النحويين عطف المفرد على الجملة, كما اشرنا الَى ذلك سلفا.
- التوافق في معاني الفاظ بعض المفردات بين المفسرين واللغويين من اصحاب المعجمات, الامر الذي يرجح الوجه الاعرابي للفظة, وبما يقتضيه سياق الآية الكريمة.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

[١] صحيح البخاري / اسماعيل بن محمد البخاري, ٣ /١٤ رقم الحديث ١٨٣٠

[٢] ينظر تفسير روح المعاني/ ابو الثناء الالوسي ٢٩ /١٦٩

[٣] تفسير الميزان/محمد بن حسين الطباطبائي, ٢٠:١٤٩, وينظر, ١٠:٢٢٢,تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي ١٥٣/١٩

[٤]ينظر البرهان في علوم القران / أبو عبد الله بدر الدين الزركشي١:١٩٣

[٥] ينظر المصدر نفسه

[٦] ينظر البرهان في علوم القران ١:١٩٣

[٧] صحيح البخاري , ٦ :٩ رقم الحديث ٤٤٢٩

[٨] مجمع البيان في تفسير القران/ امين الاسلام الطبرسي,١:٤٨

[٩] مجمع البيان, ١٠:٢٢٧

[١٠] المقتضب/ للمبرد ٤:١٢٦

(١١) الالفاظ الكتابية / للهمداني نهاية المقدمة للكتاب
(١٢) ينظر التبيان في تفسير القران ٢٢٣:١٠, تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ٣٨٢:٤, البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ٣٧١:١٠, , التحرير والتنوير لابن عاشور ٤١٩:٢٩
(١٣) تفسير الميزان, ١٤٥:٢٠
(١٤) تفسير مفاتيح الغيب للرازي ٧٦٤:٣٠,وينظر تفسير أنوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ٢٧٤:٥, تفسير مجمع البيان ٢٢٨:١٠
(١٥) تفسير جامع البيان للطبري ٥٨٢:٢٣
(١٦) اعراب القران وبيانه لمحيي الدين درويش ٣٣٣:١٠
(١٧) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب , ١٥٥٧, شرح ابن عقيل٢٣٤:٢, اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام ٢٤٩:٢
(١٨) الاصول في النحو لابن السراج ٢١٣:١, وينظر اللباب في علل البناء والاعراب ٢٤٩:١
(١٩) ينظر كتاب سيبويه ٣٩١:١
(٢٠) شرح الرضي على الكافية ٣٢:٢
(٢١) ينظر البحر المحيط ٣٧٣:١٠, وينظر لسان العرب لابن منظور ٢٣٩:٩,
(٢٢) تفسير الميزان ١٤٥:٢٠,
(٢٣) توضيح المقاصد والمسالك لشرح الفية ابن مالك للمرادي ٦٥٤:٢
(٢٤) شرح الرضي على الكافية ٥٠٨:١
(٢٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢ :٥٢-٥٣
(٢٦) اعراب القران وبيانه ٣٣٣:١
(٢٧) ينظر تفسير القرطبي ١٥٤:١٩, اعراب القران وبيانه ٣٣٣:١٠
(٢٨) صفحة:٣
(٢٩) روح المعاني ١٧٢:٢٩, وينظر تفسير الميزان ٢ :١٤٥
(٣٠) مباحث في علوم القران للدكتور صبحي الصالح :٢٠٠
(٣١) ينظر اللباب في علل البناء والاعراب :٤١٨, شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام :٣٠١, همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ١٨٥:٣, دراسات في النحو :٣٨٢
(٣٢) شرح قطر الندى :٣٠٢
(٣٣) البيت لشاعر جاهلي قيل اسمه: سلمة بن ذهل وقيل غير ذلك وكنيته ابن زيابة، وزيابة اسم أمه، وقيل اسم أبيه والحارث هو الحارث بن همام من بني شيبان، والمقصود من البيت التهكم من الحارث بذكر ما يزعمه لنفسه من الشجاعة وأنه يغزو صباحا فيغنم فيرجع سالما، وكان قد هدد ابن زيابة فرد عليه بهذا وبعد هذا البيت يقول ابن زيابة: والله لو لاقيته خاليا * لآب سيفانا مع الغالب (*) ينظر خزانة الادب ١٠٧:٥,
(٣٤) الكشاف ٣٤:٤, وينظرالجنى الداني في حروف المعاني ص: ٦٥
(٣٥) ينظر فتح القدير ٤٣٠:٥
(٣٦) ينظر تفسير البيضاوي ٢٧٤:٥
(٣٧) معاني القران واعرابه للزجاج ٢٦٦:٥
(٣٨) تفسير الكشاف ٦٧٨:٤, البحر المحيط ٣٧٤:١٠, التحرير والتنوير ٤٢٢:٢٩, لسان العرب ٢٠٠:٥
(٣٩) البيت من الكامل, معجم شواهد العربية ٢١٢:١
(٤٠) ينظر التبيان في تفسير القران ٢٢٣:١٠ تفسير الرازي ٧٦٨:٣٠, تفسير القرطبي ١٥٦:١٩,تفسيرمجمع البيان ٢٢٣:١٠
(٤١) ينظر التبيان في اعراب القران ١٢٦٢, تفسير روح المعاني ١٧٠:٢٩

(٤٢) التفسير الوسيط ٢٣٤:١٥
(٤٣) اللمحة في شرح الملحة ٧٢١, وينظر اللباب في علل البناء والاعراب ٤١٢:١
(٤٤) هو النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيع بن جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا ليلى وكان شاعراً مغلقاً طويل البقاء في الجاهلية والإسلام ومات بأصفهان. وهو أحد نعات الخيل روي أنه لما أنشد البيت النبي صلى الله عليه وسلم: قال له: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال الجنة. قال أجل إن شاء الله تعالى. والبيت من الطويل , ينظر معجم الشعراء ص: ٣٢١
(٤٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك :١٢٨٣
(٤٦) ينظر اللمع في العربية لابن جني :٨٨
(٤٧) تفسير الجامع لأحكام القران ١٥٦:١٩, وينظر تفسير الكشاف ٦٧٨:٤, مجمع البيان ٢٢٨:١٠
(٤٨) معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي ٢٤٩:٢
(٤٩) ينظر المصدر نفسه ٢٤٨ - ٢٤٩
(٥٠) ينظر معاني القران للزجاج ٢٦٦:٥,
(٥١) ينظر التبيان في تفسير القران ٢٢٤:١٠
(٥٢) ينظر تفسير روح المعاني ١٧٠:٢٩
(٥٣) ينظر تفسير القرطبي ٤٦٣:١ ((. قَوْلُهُ تَعَالى:) فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (" أَوْ" قِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ كَمَا قَالَ:" إِثْماً أَوْ كُفُوراً" [الإنسان: ٢٤] ." عُذْراً أَوْ نُذْراً" وَقَالَ الشَّاعِرُ: نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً
(٥٤) البيت من البسيط, وفي الديوان:٤١٦ (إذ كانت)
(٥٥) ينظر روح المعاني ٥٠:٣٠,
(٥٦) ينظر الخصائص /أبن جني ١٠٦:١ وافق ابن جني ابا الحسن الاخفش في ذلك
(٥٧) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف/ أبو البركات الانباري ٥٠٧:٢
(٥٨) ينظر الخصائص ١٠٥:١
(٥٩) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٧٠١:١
(٦٠) البلاغة العربية لعبد الرحمن بن حسن الدمشقي ١٨٧:١, وينظر النحو الوافي ٥١٤:١ لعباس حسن, المنهاج الواضح للبلاغة ٩٩:٢, جواهر البلاغة :٦٧
(٦١) تفسير الميزان ١٤٨:٢٠
(٦٢) في ظلال القران سيد قطب: ٣٧٩٢
(٦٣) درة التنزيل وغرة التأويل : ١٣١٩
(٦٤) تفسير الرازي ٥٦٥:٣
(٦٥) ينظر تفسير الطبري ٢٦٧:٢
(٦٦) ينظر معاني القران وإعرابه للزجاج ١٦٨:٢, ٣٦١, ذكر ذلك ونسبه الى سيبويه
(٦٧) الكشاف ٦٧٨:٤, وينظر تفسير الرازي ٧٧٠:٢٠
(٦٨) الكتاب ٣٣١:١
(٦٩) ينظر الكشاف ٦٧٨:٤, تفسير الرازي ٧٧٠:٣٠
(٧٠) الكتاب ٣٣٠:١
(٧١) اعراب القران للنحاس ٧٥:٥, وينظر اعراب القران للعكبري ١٢٦٤:٢
(٧٢) ينظر الكشاف ٦٧٩:٤, البحر المحيط ٣٧٦:١٠, روح المعاني ١٩٢:١٥
(٧٣) ينظرتفسير القرطبي ١٥٩:١٩,
(٧٤) ينظر الكشاف ٦٧٩:٤
(٧٥) ينظر همع الهوامع ٣١:١

(٧٦) شرح الرضي ٢٣٤:٢
(٧٧) ينظر المقتضب ١٠:١, الاصول في النحو ٥٥:٢
(٧٨) ينظر البحر المحيط ٣٧٦:١٠,
(٧٩) الكشاف ١: ٦١٩
(٨٠) ينظر معاني القران للفراء ٢٢٤:٣, القرطبي ١٦٢:١٩
(٨١) تفسير الطبري ١٣٥:٢٤ وهو رأي الكوفيين
(٨٢) ينظر تفسير الطبري ١٣٥:٢,وذكر انه رأي البصريين, معاني القران للأخفش ٥٦٢:٢, التبيان في تفسير القران ٢٢٨:١٠
(٨٣) اعراب القران المنسوب لزكريا ٥٤٥:١
(٨٤) التبيان في تفسير القران ٢٢٨:١٠, وينظر الطبري ٥٦٧:٢٣, العين ٣٤٠:٥, لسان العرب ٧٨:٢
(٨٥) ينظر المخصص ٣٢٩:٣
(٨٦) ينظر اعراب القران وبيانه ٣٣٨:١٠

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ:

القرآن الكَريم
١- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ت.ح: د.رجب عثمان محمد, د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي القاهرة – مصر
٢- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ت.ح: د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
٣- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ
٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت٥٧٧هـ) المكتبة العصرية الطبعة: الأولى - ٢٠٠٣م
٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر: الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ت.ح: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ت.ح: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
٧- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ت.ح: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٨- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى- ١٩٩٦م
٩- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ) ت.ح: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٠- التبيان في تفسير القران: أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي (ت٤٦٠ هـ), ت.ح: أحمد حبيب قصير العاملي, دار أحياء التراث العربي
١١- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى
١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ت,ح: عبد الرحمن علي ، دار الفكر العربي الطبعة : الأولى- ٢٠٠٨م
١٤- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ت,ح: أحمد محمدشاكر مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م
١٥- الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ت,ح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٩٦٤م
١٦- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي (ت ٧٤٩هـ) ت,ح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى- ١٩٩٢م
١٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت
١٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى -١٩٩٧م
١٩- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة
٢٠- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ت,ح: محمود محمد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة, الطبعة: الثالثة - ١٩٩٢م
٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الثناء محمود الألوسي دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ت,ح: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة، الطبعة : العشرون- ١٩٨٠م
٢٣- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبو بكر الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري, الوقاد (ت ٩٠٥هـ), دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى- ٢٠٠٠م
٢٤- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ادارة الطابع المنيرية شارع الكحكيين نمر ١- مصر
٢٥- شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ت,ح: محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣
٢٦- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ت,ح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال
٢٧- في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ
٢٨- كتاب الالفاظ الكتابية: عبد الرحمن بن عيسى الهمداني (ت هـ) عنيت بطبعه ونشره مكتبة المليجي بميدان الازهر الشريف بمصر سنة ١٩٣١
٢٩- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ت,ح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، - ١٩٨٨م
٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
٣١- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) ت,ح: تصحيح محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٣٢- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ت,ح: د. عبد الإله النبهان دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م
٣٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٣٤- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ت,ح: فائز فارس دار الكتب الثقافية – الكويت
٣٥- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح, دار العلم للملايين, الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠
٣٦- مجمع البيان في تفسير القران: أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت٥٤٨هـ), قدم له السيد محسن الامين العاملي, منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت لبنان, الطبعة الاولى- ١٩٩٥م.
٣٧- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده, ت,ح: خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى ـ ١٩٩٦م
٣٨- معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ت,ح: الدكتورة هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٩٩٠
٣٩- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني جامعة أم القرى - مكة المرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
٤٠- معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ) ت,ح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى
٤١- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ابراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م
٤٢- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي
٤٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ت,ح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥
٤٤- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي– بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
٤٥- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ت,ح: د. علي بو ملحم مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣
٤٦- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) ت,ح: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. – بيروت
٤٧- المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عونى, الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث
٤٨- الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ) مؤسسة الامام المنتظر (عج) ايران –قم ٢٠٠٤م.
٤٩- النحو الوافي: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
٥٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ت,ح: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر
٥١- اعراب القران المنسوب لزكريا: زكريا بن محمد بن احمد الانصاري (ت٩٦٢ هـ), ت,ح: موسى علي موسى, رسالة ماجستير مطبوعة, الطبعة: الاولى – ٢٠٠١

Revive the Self- from Selected Grammar in a Surat al-Mursalat

Assit. Lecturer **Muhammad Abdullah Abbas**
Dept. of Information and Public Relations - Baghdad University

Abstract:

That grammatical studies, a phenomenon of the Arabic language, enabling the researcher during his research of the development of sentences, textual analysis, to be the result of that meaning semantic of a sentence, and the statement of the function the individual, in terms of its meaning in context, and a link to the meaning lexical give indications of the current single, and correlation analysis II , in terms of significance with the current status syntactic to that individual, and these of the most important features of grammatical studies of modern, based on the relationship structure sense, and the relationship of the meaning of the structure, we looked for Aiklo for such a study, Koran, all meanings and connotations, the incapability of the researchers on the analysis of texts, as Menhala thirst tortured him and Albulagjun Grammarians

The Sura transmitters goal of our research, and our desire to maintain a curriculum balanced in guiding the significance of the moral of the states precious in the sura of findings, analysis, and direct the individual to the point of syntactic good, commensurate with the meaning of the verse, and the research has examined some of the grammatical issues, and directing some of the readings, and a statement approval of the meaning, and proper installation, and research has included the introduction, we have spoken about the importance of study grammar, and language of the Koran holy book miraculous immortal, and then mentioned the importance of choosing the researcher to the subject matter, and having completed the front so we opened the Find prologue, we pointed out where the reason for naming Sura , arranged between the fence, and the virtues of dignity for Al through the conversations in this regard, after this preface the brief, was our approach to issues of grammar contained in the sura, and display the differences, and the evidence of grammatical and directed to the appropriate destination for the appropriate Holy verses in the sura, according to scientific analysis is supported with evidence and proofs , The researcher concludes with a consideration of the results through the supply and extraction, one of the things, scientific research, in order to put the researcher a starting point for research may be more comprehensive than our present.